E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
معامل تأثير (Arcif)
2022:(0.1712)

ملحق
العدد ٧٢
Issue 72

كانون الثاني - شباط - اذار / ٢٠٢٣
Jan. - .Feb - .Mar. / 2023

ثبت المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	بالمعرفة والوعي تبديد الاوهام: الأوهام الأربعة عند فرنسيس بيكون انموذجاً م. د. حسن هادي رشيد	1ـ 26
2	الانفراد والتناظر في وسائل قوة الدولة دراسة في مضمون المقايضة الاستراتيجية وحرية التصرف م. انمار علي إبراهيم الزهيري	27-50
3	آثار الفساد السياسي على تحقيق التنمية م.م لبنى عادل عبد الرحمن	51-70
4	أثر العامل الإقليمي على الاعتدال في العراق بعد عام 2003 " الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية أنموذجاً سيف نبهان إسماعيل	71-88
5	العزوف السياسي للمرأة العراقية بعد عام 2005 (الاسباب والنتائج) م.م.مفاز ابراهيم داود	89-104
6	أقلية التيغراي و مشكلات الأندماج الوطني في أثيوبيا م.م. عمر حسين علوان	105-128
7	التحديات السياسية وأثرها على الحكم المحلي في العراق م.م ميس محمود عداي	129-150
8	التدخل التركي العسكري في العراق وانعكاساته على الاستقرار السياسي م.م مريم علي ابراهيم	151-167
9	التدخل الدولي الإنساني في الصومال م.م مينا عدنان عبد الأمير	168-190
10	التنافس في الفضاء الخارجي وأثره على مفاهيم العلاقات الدولية "الامن أنموذجاً" م.م. أحمد حسن هادي	191-211
11	الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الاقتصاد العالمي م.م. علي ضياء ربيع	212-228
12	السياسة المغربية لمواجهة التطرف الديني في منطقة الساحل والصحراء الحسن جلال عبد الواحد	229-246

13	السياسة الخارجية المصرية تجاه المعضلة الأمنية في ليبيا م.م. تغريد رياض علي	270-247
14	الصين واشكالية التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية م. م. فرح طلال حسين الزوبعـــي	291-271
15	العلاقات الإيرانية – التركية وأثرها على العراق سياسياً واقتصادياً م.م. مروة علوان راضي	313-292
16	العلاقات الإيرانية السعودية من الصراع إلى الاتفاق م .م غادة أحمد عبد الكريم	334-314
17	القيم الاجتماعية والمشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد عام 2003 م.م احمد محسن عليان	350-335
18	اللامركزية الإدارية في الدول الجمهورية (فرنسا انموذجا) م.م.مصطفى ياسين طه	364-351
19	اليهودية في فكر الحركات الدينية (الاسرائيلية) المرأة م.م. بتول طارق اسماعيل	387-365
20	المشاريع الصينية-العربية (مبادرة الحزام والطريق) م. م. مها غافل حسين	406-388
21	النظام البرلماني في العراق في ضل مجتمع متعدد المكونات م.م قاسم محسن علوان	425-407
22	النفط كمحدد للسياسة الاميركية تجاه العراق منذ 2003 م.م. فاتن عبدالستار جبار	444-426
23	الوعي السياسي واثره في الاحتجاجات العراقية بعد العام 2011 م. م. علي رزاق شحيت	466-445
24	الولايات المتحدة الامريكية وامن الطاقة (بحر قزوين انموذجاً) م.م صبا رشيد جبير الحيالي	487-467
25	إنتشار الإرهاب في بلدان غرب إفريقيا: تنظيم بوكو حرام م. م أحمد مخلف أحمد	514-488
26	انتشار النظام الديمقراطي التوافقي في النظم السياسية الدولية م.م.رغد حماد رجه	532-515
27	تأثير تقلبات سعر صرف الدولار الامريكي على عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي في العراق بعد عام 2019 م.م.عبدالله خضير عداي	553-533
28	تحديات الحكم اللامركزي في العراق بعد العام 2003 م.م. عمار عايد كطوف	578-554

29	تحولات الاقتصاد العالمي بعد عام 2020: جائحة كورونا أنموذجاً م. م. سارة محمود غزال	594-579
30	تنفيذ المسؤولية عن الحماية في كوت ديفوار م.م . فيصل غازي ناصر	617-595
31	توجهات المعاملات المالية غير المشروعة في ظل الاقتصاد الخفي غسيل الاموال أنموذجاً م. م. فيان فاروق محمد علي	632-618
32	متغيرات النظام العالمي والحروب المستقبلية م.م سعد روبس حمزه	657-633
33	مخاطر وأسباب ادمان المخدرات في العراق: المؤشرات والحلول م.م. لمى كريم خضير	682-658

إنتشار الإرهاب في بلدان غرب إفريقيا: تنظيم بوكو حرام

The Spread of Terrorism in West African Countries: Boko Haram Organization

م. م أحمد مخلف أحمد* Ahmed Mukhlif Ahmed

الملخص:

تعاني بلدان غرب أفريقيا من مختلف المشاكل والصراعات الداخلية . ولقد استغلت التنظيمات الإرهابية المشاكل التي تعاني منها القارة السمراء . ويأتي في مقدمة تلك التنظيمات : تنظيم بوكو حرام الذي بدأ في نيجيريا وتمدد إلى بحيرة النيجر والكاميرون وتشاد ، اذ مثلت العمليات الارهابية التي شنتها جماعة بوكو حرام ابتداءا من عام 2009 م اكبر تحدي أمني واجهته نيجيريا ومع حلول عام 2015م باتت الجماعة تصنف على أنها التنظيم الإرهابي الأخطر في العالم . ونظرا لخطورة هذا التنظيم الإرهابي فقد اهتمت الدراسة بالقاء الضوء على نشأة التنظيم ، وأبرز قياداته . وتجنيد عناصره وتمويله . وعلاقاته مع التنظيمات الإرهابية الأخرى . وأساليبه . ونشاطاته . وآثاره . وتداعياته .والجهود المبذولة في مواجهته.

- **الكلمات المفتاحية:** الإرهاب، غرب أفريقيا، تنظيم بوكو حرام ، الآثار، التداعيات، المواجهة.

- **Abstract**

West African countries suffer from various internal problems and conflicts , Terrorist organizations have taken advantage of the problems afflicting the brown continent , At the forefront of these organizations is the Boko Haram organization, which began in Nigeria and expanded to Lake Niger, Cameroon and Chad , The terrorist operations launched by the Boko Haram group, starting in 2009, represented the biggest security challenge faced by Nigeria, and by the year 2015, the group had become classified as a terrorist organization , The modangerous in the world , In view of the seriousness of this terrorist organizationthe study focused on shedding light on the

* جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية ahmed.mukhlif@nahrainuniv.edu.ig

establishment of the organization and its most prominent leaders , recruiting and financing it , And his relations with other terrorist organizations , And his methods , and his activities , And its effects , and its repercussions , and the efforts exerted to confront it .

- **Keywords:** terrorism, West Africa, Boko Haram organization, effects, repercussions, confrontation.

- **المقدمة:**

لا يزال العمل الارهابي في مختلف انحاء العالم يمر بفترات هبوط وتصاعد طبقاً لمحفزات وعوامل وأسباب تؤثر على ظاهرة الارهاب وتشهد مناطق غرب افريقيا اليوم حالة تنامي الارهاب وقد واجهت تلك الدول تحديات أمنية هائلة نتيجة لتصاعد أنشطة التنظيمات الارهابية ويعتبر الإرهاب أحد أهم العقبات التي تقف امام تحقيق الإستقرار وبناء الدولة والتكامل الإقليمي في غرب افريقيا. اذ تشكل الهجمات الإرهابية عبئاً أمنياً ومالياً ومعنوياً كبيراً على بلدان غرب افريقيا الغارقة في أزمات اقتصادية واجتماعية وانسانية كبيرة ناجمة عن التغير المناخي والتدهور الاقتصادي ومعانات دول غرب افريقيا من إنعدام الأمن الغذائي الذي تفاقم بفعل الحرب في اوكرانيا وفشل مواجهة الإرهاب في غرب افريقيا بسبب إنعدام الأمن الغذائي والنزاعات الأهلية وبعد ان انخفضت معدلات ضحايا الإرهاب في نيجيريا بعد مقتل زعيم جماعة بوكو حرام أبو بكر شيكاو في يونيو 2021م عادت المعدلات إلى الارتفاع مجدداً خلال الأسابيع الأولى من سنة 2023م إذ تغيرت طبيعة وتكتيكات الجماعات الإرهابية في غرب إفريقيا وبدأت تتوسع بشكل لافت خلال عامي 2022-2023م حيثُ ظهرت مجموعات جديدة واندمجت أُخرى مع بعضها وبدأت تشن هجماتها المنسقة بهدف السيطرة على الموارد واستغلت الجماعات الإرهابية عدم استقرار بلدان غرب افريقيا والصراعات الحاصلة فيها ومن أبرز تلك الجماعات هي جماعة بوكو حرام . واستهدفت النشاطات الإرهابية لتنظيم بوكو حرام في نيجيريا ، أحدى أخطر التنظيمات الإرهابية المُتطرفة في القارة الإفريقية موجة من التساؤلات المُلحة عن جذور هذا التنظيم وظروف نشأتهُ وتطوره ومصادر تمويله وتوجهه الإيديولوجي وأهدافه الحقيقية ، إذ تعود جذور نشأة حركة أهل السُنة للدعوة والجهاد ما يعرف اليوم بجماعة (بوكو حرام) إلى الصراع المستمر في نيجيريا بين جنوبها المسيحي وشمالها المُسلم ، الذي يُشكل سُكانه نسبة 70 0\0 من فقراء نيجيريا اثر عقود طويلة من الحرمان والتهميش في ظل وجود نظام حكم فيدرالي عمل على تعميق الهوة بين الطبقة السياسية الحاكمة وعامة الشعب النيجيري فتحولت

التوترات العرقية والدينية إلى صراع سياسي متعدد التوجهات والمظاهر وأصبح تنظيم بوكو حرام من أبرز تجلياته. ووجد التنظيم بيئة مناسبة لينمو وسط حاضنة شعبية قبلية وسياسية في شمال شرق نيجيريا وجلب المعاناة لملايين البشر هناك منذ عام 2009م ، وعبر حملاته اليومية المستمرة من مختلف الأنشطة الإرهابية تسبب التنظيم بشلل الحياة الطبيعية في شمال شرق نيجيريا إذ نهب مقاتليه البلدات والقرى ودمروا المساجد والكنائس والمدارس ، فضلاً عن المعاملة الوحشية للمدنيين في المناطق التي سيطرعليها تنظيم بوكو حرام .

- **أهمية البحث :**

إن من أهم أسباب اختيار موضوع البحث : انتشار الإرهاب في بلدان غرب أفريقيا: تنظيم بوكو حرام هو ما تتمتع به التنظيمات الإرهابية من أهمية من قبل الباحثين نظراً لما تتركهُ نشاطاتها من آثار سلبية ومُدمرة على الدول والأفراد ، ومن هنا جاء البحث ليلقي الضوء على اخطر تنظيم ارهابي في غرب أفريقيا وهو تنظيم بوكو حرام الذي أثر على مستقبل نيجيريا وجوارها ويأتي ذلك بفعل التهديدات التي شنتها عناصرهُ التي بدأت محليا في نيجيريا وانطلقت وتمددت إقليميا نحو بلدان حوض بحيرة تشاد.

- **هدف البحث :**

جاء البحث ليسلط الضوء على أخطر التنظيمات الإرهابية في بلدان غرب أفريقيا وتأثيرها على مستقبل تلك البلدان وإمكانية ايجاد الحلول المناسبة لنيجيريا ومحيطها الإقليمي لأجل مواجهة مخاطر وتهديدات التنظيمات الإرهابية فيها وذلك للحد من انتشارها ومنع تمددها إقليميا ودوليا وتقليل الآثار الناتجة عن ممارسة نشاطاتها الإرهابية.

- **إشكالية البحث:**

حاول البحث دراسة الإرهاب في بلدان غرب أفريقيا وتسليط الضوء على تنظيم بوكو حرام المتطرف إذ بات من الضروري دراسة الإرهاب ومخاطرهِ على بلدان غرب أفريقيا التي تفرض على الباحث أن يجدد ادوات البحث والمناهج لإستيعاب حقيقة ما يجري في نيجيريا وغرب أفريقيا وما له من آثار مستقبلية على بلدان حوض بحيرة تشاد التي إن لم تتم مواجهتها ربما ستكون بؤرة ينطلق منها الإرهاب إلى جميع أنحاء العالم ، فالإرهاب لا يفرق بين الدول والأفراد واللغة واللون والدين والطائفة ، اذ تلجأ التنظيمات الارهابية إلى ممارسة العنف بمختلف الاشكال واكثر الأساليب دموية .

- **فرضية البحث:**

يسعى البحث إلى إثبات فرضية مفادها أن التنظيمات الإرهابية لا تقتصر تهديداتها على مكان معين ولا تستثني أحدا من تهديداتها ولا ترتبط بمذهب أو فكر أو طائفة أو لغة أو دين أو جماعة محددة واذا لم تُواجه مواجهة جدية ومخططة يمكن لها أن تتمدد وتنتشر وترتبط مع مختلف التنظيمات الإرهابية المتطرفة.

- **منهجية البحث:**

يسلك الباحث في موضوع دراسة الإرهاب في غرب إفريقيا المنهج التاريخي لما له من أهمية في مُتابعة الأحداث والنشاطات التي تقوم بها جماعة بوكو حرام ، والمنهج التحليلي ، والمنهج الإستقرائي ، كذلك تم اعتماد المنهج السوسيولوجي المُقارن عن طريق دراسة الآثار والإنعكاسات التي تُخلفها النشاطات الإرهابية لجماعة بوكو حرام في نيجيريا وبُلدان حوض بحيرة تشاد .

- **هيكلية البحث :**

جاء البحث بعنوان إنتشار الإرهاب في غرب افريقيا : تنظيم بوكو حرام لبيان نشأة التنظيم وأبرز قياداته وتمويله وارتباطه بتنظيمات إرهابية أُخرى وأساليبه ونشاطاته وآثاره وتداعياته وكيفية مواجهته وتأسيساً على ما سبق سيُقسم الباحث هذه الدراسة إلى أربعة محاور وخاتمة ونتائج وتوصيات وذلك على النحو التالي:

أولاً : نشأة تنظيم بوكو حرام وقياداته .

ثانياً : التجنيد وتمويل التنظيم وتطور علاقاته مع التنظيمات الارهابية الاخرى.

ثالثاً : أساليب ونشاطات تنظيم بوكو حرام الإرهابية.

رابعاً : آثار تنظيم بوكو حرام وتداعياته والجهود المبذولة لمواجهته .

أولاً : نشأة تنظيم بوكو حرام وقياداته.

كانت مناطق شمال نيجيريا أرضاً خصبة لنشاط عثمان دان فوديو أحد قادة الحركات الإسلامية في نيجيريا وجوارها في مطلع القرن الثامن عشر، ولم ترغب السلطة الحاكمة بفصل الدين عن السياسة لأنها غالباً ما تستمد شرعيتها من الدين وليس الشعب ، ويعد تاريخ تطور بوكو حرام مثار جدل منذ عام

1995م ، إذ تَطورت منظمة الشباب المسلم ، وأقامت منبراً خاصاً لها في مايدوغوري إحدى مُدن شمال شرق نيجيريا والذي أصبح فيما بعد مقراً رئيساً للجماعة [1].

وتُعد بوكو حرام حركة جهادية متشددة ، جاءت إمتداداً لحركة القائد عثمان دان فوديو الذي أنشأ خلافة في سوكوتو في شمال نيجيريا وكانت دولته تلك أكبر دولة إسلامية في القرن التاسع عشر الميلادي في شمال نيجيريا ويبقى هدفها المُعلن تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا تماماً كما كانت الدولة الفودية تقوم بذلك [2]. وبدأت الجماعة نشاطاتها في شمال شرق نيجيريا ، ومثلت التهديد الأكثر وضوحاً لإستمرار السلام والتنمية لأن هجماتها جعلت الأمن منعدماً على نطاق واسع ، فسادَ الخوف من مذهبها المُتشدد ، وخنقت العمليات العادية للتجارة والإستثمار فضلاً عن أداء المهام الأمنية الروتينية [3]. وبدت نيجيريا بمثابة حلقة استراتيجية لأنها البلد الأكثر كثافة من حيث السكان في إفريقيا ، مع 160 مليون نسمة ولأنها ثاني إحتياطي نفطي في إفريقيا ، مع 37,2 مليار برميل بعد ليبيا (43,7 مليار برميل) ، فضلاً عن غنى نيجيريا بالغاز الطبيعي بيد أن البلاد وجدت نفسها في مواجهة أعمال العُنف الطائفية والسياسية والدينية التي تهدد تماسك الدولة ومستقبل المجتمع [4]. وتعود أسباب التهديدات المستقبلية على نيجيريا إلى هجمات

الجماعة منذ عام 2009م اذ مارست الجماعة تمرداً مسلحاً دامياً ، وأصبحت معروفة في العالم أجمع لا سيما على أثر خطفها 200 تلميذة نيجيرية في أبريل عام 2014م ، وإعلان أبو بكر شيكاو في

---

(1) A.I. AJayi , Boko haram and Terrorism in Nigeria : Exploratory and Explanatory notes , Global Advanced Research Journal of History ,Political Science and International Relations ,voluam.1 , No.5 , 2012 ,pp.104-105, http:// garj.org\garjhpsiry\indexhtm

(2) سيدي أحمد ولد الأمير ، بوكو حرام والسياقات المتداخلة مبايعة البغدادي ومعارضة الإنتخابات ، مركز دراسات الجزيرة ،24 آذار \ مارس 2015م ، متاح على شبكة المعلومات الدولية الأنترنيت: http:\\ studies.aljazeera.net

(3) Jide Ibietan , The Cost of Boko Haram Activities in Nigeria , Arabian Journal of Business and Management Review (Oman chapter) Vol.2,No.2, September 2012, p.10

(4) برتران بادي ودومينيك فيدال ، أوضاع العالم 2013م : حقائق القادة والأسباب الحقيقية للتوترات في العالم ، ترجمة هدى مقنّص ، تدقيق بسام ضّو ، مؤسسة الفكر العربي وشركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان ، ط1 ، 2013م ، ص 225 .

أغسطس عام 2014م إقامة خلافة إسلامية على غرار ما فعله تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في سوريا ، وأخذت الجماعة تحارب مؤسسات الدولة وسياساتها ، والسعي لتطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة دولة الخلافة الإسلامية في نيجيريا [1]. وغيرت الجماعة إسمها بعد مُبايعة داعش إلى وُلاية غرب إفريقيا، المعروفة بالهوساوية بإسم " بوكو حرام " ، بقيادة أبو بكر شيكاو [2]. وتُعرف هذهِ الجماعة بلُغة الهوسا بإسم " بوكو حرام " أي " التعاليم الغربية حرام " ، وهي جماعة نيجيرية سلفية جهادية مسلحة [3]. والإسم الحقيقي لها هو ((جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد)) وأما مفهوم " بوكو حرام " المشاعة وهي كلمة هوساوية ، فلم يكن يعرفها سوى أهل الهوسا وهي كلمة مركبة تركيباً مزجياً من لغتي الهوسا واللغة العربية وقد كان الهوساويون يستعملون كلمة " بوكو " ويعنون بها " نظام التعليم الغربي " وإذا أضيفت إليها كلمة حرام ، أو بالأحرى أن تُفسر الكلمة بمحتواها الدلالي وليس وُفق الترجمة الحرفية وعلى ذلك يمكن أن يكون المعنى الصحيح لها هو : ((إتباع النظام التربوي على السياق الغربي حرام)) [4].

تأسست جماعة بوكو حرام في مدينة مايدوغوري النيجيرية في عام 1995م بواسطة أبو بكر لاوان تحت إسم " أهل السنة والجماعة " ، وبعد مغادرة لاوان لإكمال دراستهِ في المدينة المنورة تولى محمد يوسف منصب زعيم الجماعة ، وأنشأ مسجداً ومدرسة إسلامية ، فأرسلت العديد من العائلات من الطبقة الدنيا أطفالهم للتعلم ، ولسوء الحظ أصبحت المدرسة فيما بعد أرضاً خصبة لتجنيد الإرهابيين من الشباب في تنظيم بوكو حرام [5]. وتأسست الجماعة الجديدة للمرة الثانية بقيادة محمد يوسف في عام 2002م في

---

(1) خالد أبو الروس ، جماعات الإسلام السياسي : بوكو حرام النيجيرية تُكفر المجتمع وتأسر النساء وتحرم العمل في المصالح الحكومية وتستخدم السلاح لتحقيق الأهداف ، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) في جريدة النهار على الموقع : http://www.annaharkw.com

(2) ينظر: بوكو حرام ،ويكيبيديا الموسوعة الحُرة
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88

(3) كاظم الصالحي، السلفية المعاصرة : جذورها التاريخية وتمددها الجغرافي ، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، النجف الأشرف ، ط1 ، 2015م ، ص 132 .

(4) أحمد مرتضى ، جماعة (بوكو حرام).. نشأتها ومبادئها وأعمالها في نيجيريا ، مجلة قراءات إفريقية ، المنتدى الإسلامي ، العدد الثاني عشر ، 2012م ، ص 13 .

(5) Shannon Connell ,to be or not be : is boko haram aforeign terrorism organization ,global security ,volum . 3 , issue . 3 , 2012 , http:// www.global security .org

مدينة مايدوغوري وإمتدت بعدها إلى ، يوبي ، وكانو ، وبوتشي ، وكان أعضاؤها من الشباب المحبطين والعاطلين عن العمل ، وشباب من جمهورية تشاد المجاورة [1]. وترفض الجماعة التعليم الغربي ونمط الحياة الغربية وأكد مؤسسها محمد يوسف قبل مقتله أن الجماعة تسعى إلى تغيير نظام التعليم في نيجيريا وترفض الديمقراطية [2]. ومن أبرز قادة الجماعة أبو بكر لاوان ومحمد يوسف وأبو بكر شيكاو ، تكونت في البداية من طلبة المدارس الدينية ، وبدأت برفضها للتعليم الغربي ، كما دعت الجماعة إلى العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع ولايات نيجيريا ويدعو مؤسسها الثاني محمد يوسف إلى رفض الديمقراطية وتغيير نظام التعليم الغربي [3]. إذ كان محمد يوسف عضواً في جماعة تسمى ((منظمة الشباب الإسلامي)) بقيادة أبو بكر لاوان الذي تخلى عن قيادة الجماعة لمواصلة تعليمهُ في المملكة العربية السعودية فخلفه محمد يوسف الذي غير منهاج الجماعة إلى ((الجهاد)) وسماها ((جماعة السنة للدعوة والجهاد)) ، وهي الجماعة نفسها التي تُعرف اليوم بإسم جماعة " بوكو حرام" ، فقد جعل محمد يوسف من مجموعة من الطلاب الذين تخلو عن الدراسة من أجل الجهاد عماداً لحركتهُ وأنشأ قاعدة لهم في قرية (كاناما) في ولاية يوبي شمال شرق نيجيريا على الحدود مع النيجر [4].

وحين تأسست بوكو حرام الجديدة بقيادة محمد يوسف لم تكن تسعى لإستخدام العنف للإطاحة بالحكومة النيجيرية ولكنها سعت لتطبيق الشريعة الإسلامية في شمال شرق نيجيريا غير أنها بدأت بالإتجاه نحو التطرف في سنة 2009 م عقب تعرض أعضائها لمعاملة قاسية من الشرطة النيجيرية عندما أطلقت النار على منتسبين من جماعة بوكو حرام لأنهم رفضوا الإمتثال للقانون الجديد الذي

---

(1) felix udo Akpan ,the media and conflictis in Nigeria , international Journal of Asian Social Scie, vol.3 ,Issue .11 , 2013 , p. 2281 . http:\\ www.aessweb.com \ Journal detail.

(2) ochoche Jeffrey , modeling Boko haram : A Game theoretical Approach , international Journal of Scinece and Technology , voluam.2 , No.11 , 2013 , p.779 , http:// www.Journal of Scinecess – technology.org

(3) هيثم عبد الرحمن علي ، الحركات المسلحة وأثرها على الاسقرار الإقليمي في أفريقيا (1999 – 2012م) ، دورية التقرير ، مركز العلاقات الدولية ، العدد الثاني نوفمبر ، 2013م ، ص 33 .

(4) ملف العدد ، ((بوكو حرام)): رافد جديد يعزز مد ((الإسلاموفوبيا)) ، مجلة آفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، العدد(27) ، سبتمبر 2015م ، ص 49

يُلزم راكبي الدراجات النارية بإرتداء الخوذات وبعد فترة قصيرة شنت الجماعة سلسلة من الهجمات على قوات الشرطة بمدينة بوتشي التي قتلت 700 عضو من جماعة بوكو حرام [1]. وبعد مقتل محمد يوسف تم تنصيب زعيم جديد لها وهو أبوبكر شيكاو الذي أعلن ان هدف جماعته القتال ضد ثلاثة أصناف من الناس وهُم الشرطة والجنود المسلحون والمسيحيون والمخبرين عن الجماعة ونشاطاتها ، غير أنه هاجم المدنيين المسلمين والمسيحيين ومنذُ عام 2011م ازدادت نشاطات الجماعة وأخذت تستهدف المساكن والمساجد والمدارس والجامعات [2] . وبعد هجوم تنظيم الدولة الإسلامية – ولاية غرب افريقيا على غابة "سامبيسا" وقَتل زعيم الجماعة أبو بكر شيكاو عام 2021م تم تنصيب أبو مصعب البرناوي زعيماً جديداً لبوكو حرام ، وهو نجل محمد يوسف المؤسس الرسمي للجماعة وتنتمي عائلته الى قبائل البورنو في شمال شرق نيجيريا وتتحدث بلُغة الهوسا وكان متحدثاً بإسم الجماعة في البداية ورافضاً للديمقراطية والتعليم الغربي وكانت أحاديثهُ هادئة ومدروسة وحذر المناطق التي تقاوم بوكو حرام وتمنعها من قيام دولة اسلامية [3] .

ثانياً: التجنيد وتمويل التنظيم وارتباطه مع التنظيمات الارهابية الاخرى

1- التجنيد في تنظيم بوكو حرام.

لم يُواجه التنظيم صعوبة في تجنيد المُقاتلين الجُدد سواءٌ من شمال نيجيريا أو من دول الجوار إذ وسع رقعة عملياته وصارت تغطي بنين وشمال الكاميرون وجنوب النيجر وشمال شرق غانا وجنوب غرب تشاد ، ووجد المزيد من الرجال بعد هزيمة القوات الجهادية على يد القوات الفرنسية في مالي 19 يناير عام 2013م وجند في صفوفه صبيان لا تتجاوز أعمارهم الثانية عشرة [4]. وجذب التنظيم أتباعاً من الولايات التسع عشرة المُكونة لشمال نيجيريا فضلاً عن وجود بعض عناصره في جمهورية النيجر وتشاد والسُودان وتكون أعضاؤه من الخريجين العاطلين عن العمل ، وأطفال الشوارع السابقين المعروفين باسم " الماجيريس " وظاهرة الماجيريس عبارة عن ممارسة شعبية قديمة يتم بموجبها إرسال الأطفال

---

(1) سيث كابلان ، بوكو حرام .. يمكن هزيمتها ، المجلة: مجلة العرب الدولية ، الشركة السعودية للأبحاث والنشر ، العدد(1606) ، أبريل \ نيسان ، 2015م ، ص 32 .

(2) هشام بشير، الجهود الدولية والإقليمية والوطنية لمكافحة جماعة بوكو حرام ، مجلة كلية السياسة والإقتصاد ، جامعة بني سويف، العدد الثالث، يوليو، 2019م ، ص15 .

(3) المصدر نفسهُ ، ص 16 .

(4) ((بوكو حرام)) ، رافد جديد يعزز مد ((الإسلاموفوبيا)) ، مصدر سابق ، ص 50 .

للتعلم على أيدي مدرسين مسلمين معروفين في بعض المدن في شمال نيجيريا ويدرسون في ظروف صعبة للغاية تجعلهم عرضة للتجنيد من طرف جماعات متشددة مثل بوكو حرام وفي عام 2010م احصي في نيجيريا ما لا يقل عن (10) مليون طفل من الماجيريس وتُوجد نسبة 80 0/0 منهم في الشمال [1]. وقسم من أطفال الشوارع هاجروا من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية بحثاً عن وسائل أفضل لكسب العيش أو للدراسة تحت إشراف المُعلمين الإسلاميين في مدن مثل كانو ، وزاريا ، وكادونا ، ومايدوغوري ، وينتمي للتنظيم أيضاً بعض الأثرياء وذوي النفوذ كأعضاء ، ولديه أكثر من (280000) عضو في الولايات شمال نيجيريا ، وتشاد ، والنيجر ، والسودان [2]. وفي أغسطس/آب 2012م إدعى إمام المسجد الكبير في(بكنونا) جنوب السنغال ، أن تنظيم جماعة حرام كان يُجند الشبان المحليين ، كما أن هناك دلائل تُشير إلى أن الجماعة تقوم بتجنيد بعض المقاتلين من الدول المجاورة والمُثير للإهتمام أنه على الرُغم من وجود الكثير من النيجيريين في أُوربا والولايات المتحدة فلا تُوجد معلومات عن الأجانب الراغبين في الإنضمام إلى جماعة بوكو حرام [3]. كما تظم الجماعة الطلبة الذين قادروا الدراسة بسبب رفضهم المناهج التربوية الغربية وبعض النشطاء من خارج نيجيريا وقسم من الشباب العاطلين عن العمل وبعض المسلحين حيثُ لعب البعد العرقي دوراً كبيراً في تنامي الجماعة بسبب ان نيجيريا تتشكل من قبيلتين كبيرتين هما الهوسة والإيبو وأغلبهم مسيحيين وتحدث بينهم اشتباكات عنيفة فطرحت الجماعة نفسها كمُدافع عن الإسلام كما تظُم في صفوفها النساء والأطفال [4] .

2- تمويل تنظيم بوكو حرام .

قامت الجماعة بتحويل غابة " سامبيسا " الى منطقة مسلحة وقاعدة عملياتية وملاذ استراتيجي ، كما لعبت دوراً مُهماً في الحفاظ على الاقتصاد السياسي لقادة التنظيم عبر توفير بيئة مؤاتية لتحقيق الامتيازات والارباح الاقتصادية مثل سرقة الماشية واختطاف الرهائن وتهريب الأسلحة المستخدمة في

---

(1) فريدوم أونوها ، مصدر سابق ، ص 3 .

(2) faith osasumweno Viasogie , state failure , terrorism and global security :An Appraisal of the Boko Haram Insurgency in north Nigeria , Journal of Sustainable Society ,Vol.2 , No.1.2013.p.27.http://Covenantuniversity.edu.ng-profils-duruji-moses state

(3) Ely Carmon , Boko Harams International Reach , Perspectives On Terrorism, Volume .8 , issuo.1 ,2014 ,P . 78 , www.terrorismanalysts.com .view html .

(4) هشام بشير ، مصدر سابق ، ص91 .

تمويل نشاطات الجماعة وأصبحت الغابة تُمثل المقر الفعلي لجماعة بوكو حرام وفيها قيادتها ومُستودعات الأسلحة ومعسكرات التدريب ومصانع القنابل اليدوية والألغام ومصدراً لنهب الموارد والثروة الحيوانية ومعسكراً لإحتجاز الأسرى والمخطوفين [1] . كما تحصل الجماعة على الأموال من عمليات اختطاف الرهائن والسطو على المصارف وتجارة وتهريب الأسلحة التي تُعد من أهم موارد تمويل الجماعة [2] .

وذهب بعض المحللين إلى أن بعض السياسيين النيجيريين كانوا ممولين لجماعة بوكو حرام ويرى آخرون أن تنظيم القاعدة هو الممول الأول للجماعة ، في حين يذهب آخرون إلى أن هناك بعض الأثرياء الذين تربطهم علاقات مع محمد يوسف كانوا يمولون بوكو حرام [3]. كما إن أهم تمويل للجماعة كان يأتي من سياسيين وتجار في مدينة مايدوغوري إذ تأسست الجماعة وجنت تعاطفاً كبيرا من السياسيين النيجيريين والعديد من عناصر الشرطة في أبوجا [4]. كما أن دعمها المالي كان يأتي من زعماء دين بارزين في نيجيريا [5]. وبقاء الجماعة يستند إلى ثلاث ركائِز وهي العدد الكبير من "الماجيريس" ، والأطفال الفقراء من الدول المجاورة الذين يعبرون الحدود النيجيرية بسهولة ، والدعم الكبير الذي تلقاهُ من السياسيين والأغنياء الذين يُؤمنون بإستمرار نشاطاتها الإرهابية [6]. كما دامت أنشطتها

---

(1) ولاء محمود علي ، دور الفضاءات غير الخاضعة للحكم في تكريس الإرهاب في افريقيا : دراسة لحالتي حركة جيش الرب للمقاومة وجماعة بوكو حرام ، المجلة العلمية لكلية الدراسات الإقتصادية والعلوم السياسية ، جامعة الإسكندرية ، القاهرة ، المجلد الثامن ، العدد الخامس عشر، يناير ، 2023م .

(2) هشام بشير ، مصدر سابق ، ص 10 .

(3) وائل رمضان ، بوكو حرام : مأساة جديدة من مآسي الفهم السقيم للإسلام ، مجلة الفرقان ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت ، العدد (776) ، سنة 2014م ، ص 27 .

(4) سيدي أحمد ولد الأمير ، مصدر سابق ، ص 5 .

(5) Declan. Aamaraegbu .op. cit. p. 75 .

(6) olanrewaju john shola. Globalization of terrorism :A case Study of boko haram in Nigeria , international journal of politics and good governance . journal .com.volume .1 , no.6 , 2015 , http:// www.onlineresea .

(7) Mike eshioke okemi , Boko haram : Areliciousseсt or terrorism organization , global journal of politics and law research, European Centre ,Vol. 1 , No.1 , 2013 , p.6 , http://www.ea-journals.org

(8) فريدوم أونوها ، مصدر سابق ، ص 8

عن طريق دفع رسوم العضوية والمساعدات الخارجية ، ويُعد دفع الرسوم المصدر الأساسي لتمويلها [1]. وكشف مقاتلين من جماعة بوكو حرام إعتقلتهم الشرطة النيجيرية في شهر شباط /فبراير سنة 2012م أن الجماعة كانت تُمَوَل من تبرعات الأعضاء وإرتبطت بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي [2]. إذ أن القاعدة أسهمت بدعم أنشطة بوكو حرام ، وقدراً كبيراً من التمويل كان يأتي من الجرائم التي ارتكبتها الجماعة عن طريق عمليات السطو على البنوك [3]. واستفادت جهات عدة من تحريك ودعم جماعة بوكو حرام كالرئيس السابق جودلاك جوناثان الذي كان يرمي إلى أن يشغل الناس عن فساده وأخطائه السياسية وسرقته لأموال الدولة ، وأصحاب المصالح الإقتصادية والأمنية أو المشاريع الأمنية والنفطية ، لا سيما صراع المصالح البريطاني الأمريكي على النفوذ في نيجيريا ، والحركات الإنفصالية والمليشيات المسيحية ، والكنائس الجنوبية الكبرى المعادية للصحوة الإسلامية والمؤيدة للرئيس النيجيري جودلاك جوناثان من أجل ضمان بقاء وإستمرار السلطة للأقلية المسيحية في نيجيريا [4].

3- تطور علاقات التنظيم مع الجماعات الارهابية.

إن إنتشار الإرهاب أصبح مصدر قلق كبير لبُلدان غرب افريقيا بفعل ضعف سيطرة الدول وتصاعد الأنشطة الإرهابية فيها لأن الدول الضعيفة منها تُوفر ملاذاً آمناً للإرهابيين لا سيما المناطق الحدودية والأراضي الشاسعة التي تُوفر ملاذات آمنة لمنظمات إرهابية دولية تبذل جهوداً لإقامة صلات مع التنظيمات الإرهابية المحلية [5] . وضُبِطَتْ وثائق في معقل أُسامة بن لادن في باكستان تظهر بأن قادة من بوكو حرام كانوا على إتصال بتنظيم القاعدة ، وفي عام 2010م أعلن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي تقديم المساعدة لجماعة بوكو حرام ، وفي أوائل تموز/ يوليو 2010م أصدر أبو بكر شيكاو بياناً أعرب فيهِ تضامنه مع تنظيم القاعدة وهدد الولايات المتحدة ، ومع نهاية حزيران/ يونيو

---

(9) Shannon Connell , op.cit .p. 89.

(4) محمد علوش ، داعش وأخواتها: من القاعدة إلى الدولة الإسلامية ، رياض الريس للكتب والنشر ، الطبعة الأُولى ، كانون الثاني (يناير) 2015م ، ص 338

(5) Ayoeji Anthny Aduloji , Boko Haram Insurgency in north Eastern Nigeria and its implications for Security and stability in west African sub-region , international journal of development and conflict ,vol .4 ,2014 , p . 104 . http:// www.idgc.org.in upload .

2011م جاءَ في بيان لجماعة بوكو حرام أن بعض أعضائها قد ذهب للتدريب في الصومال ، ويُحضرون لهجمات إنتحارية ، ومنهم أبو بارا المفجر الإنتحاري الذي إستهدف مبنى مقر الأُمم المتحدة في أبوجا [1]. كما أن تنظيم القاعدة تسلل إلى منطقة جنوب الصحراء الإفريقية وأخذت ملامح قوس الإرهاب تتضح تدريجياً ، بدءاً من مالي ، ومنطقة الساحل حتى منطقة شمال إفريقيا ، فأسهم في زعزعة الإستقرار وضُعف الدول في المنطقة ، فتنامى التسلح وإنعدم الأمن الذي تُغذيه أنشطة الإتجار بجميع أنواع الأسلحة والمُخدرات [2]. وهناك دلائل سابقة أشارت إلى أن القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي كانت لديها تحالُفات مع جماعات إرهابية مثل جماعة بوكو حرام في نيجيريا وحركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا (MUJAO) وحركة تحرير أزواد ، وبسبب هذه التحالفات قدمت القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي التدريب والدعم اللوجستي لجماعة بوكوحرام في نيجيريا ، وهناك مؤشرات دلت على أن بوكو حرام كانت لها علاقات مع تنظيم الشباب المجاهدين الصومالية وهذهِ مُؤشرات مُهمة لإنتشار تنظيم بوكو حرام [3]. ويضم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي مجموعة من الحركات المسلحة في الجزائر والمغرب وتونس وموريتانيا وليبيا ، وتقوم بتنسيق عمليات الحركات المُسلحة في غرب إفريقيا والساحل ومنطقة الصحراء ، وتُنسق عملياتها مع جماعة بوكو حرام [4]. ومن أخطر الحركات الإسلامية في غرب إفريقيا جماعة أنصار الدين وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وحركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا وجماعة بوكو حرام التي تعد العنصر الأساسي في الصراع المسيحي – الإسلامي في المنطقة [5] .

وفي عام 2012م أصدر أبو بكر شيكاو بياناً باللغة العربية نشر في المنتديات الجهادية على شبكة الأنترنيت نادى فيهِ قادة تنظيم القاعدة و((المجتمع الجهادي)) ، وحذر أبو بكر شيكاو بريطانيا

---

(1) ely Carmon , op.cit . p .75 .

(2) السيد خالد التنزاني ، الإنتشار العسكري الأمريكي في أفريقيا : الدوافع والرهانات ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (436) ، السنة ، 2015م ، ص 33 .

(3) Ayoeji Anthony ADuloj , op cit , p . 105.

(4) هيثم عبد الرحمن علي ، مصدر سابق ، ص 35 .

(5) سعيد زونغو ، الإرهاب والإيبولا : ظواهر وأحداث مُؤلمة في غرب إفريقيا ، دورية إتجاهات الأحداث ، مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة ، المجلد الأول ، العدد الأول ، سنة ، 2014م ، ص 78.

وأمريكا وإسرائيل ونيجيريا من أن مقتل قادة الجهاديين لن يهزم مجاميعها [1]. كما بَيَنَ عبد المالك دروكدال زعيم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، نيتهُ بتزويد جماعة بوكو حرام بالأسلحة [2]. وبَيَنَ الرئيس النيجيري السابق جودلاك جوناثان أن التنظيمات الإرهابية متشابهة في جميع أنحاء العالم وتحظى الجماعة في نيجيريا بدعم من منظمات إرهابية أُخرى جعلتها تنمو محليا وتستخدم أسلحة متطورة وقد أودت بحياة أكثر من (13000) نيجيري بريء [3] . وثبت قيام قادة من تنظيم بوكو حرام بالإتصال مع الجماعة السلفية في الجزائر، إذ قامت بتدريب أعضائها على القتال وصناعة المُتفجرات والعبوات الناسفة [4].

وارتبطت الجماعة بعلاقات وثيقة مع (الأنصار) وهي جماعة منشقة عن تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي ، وسافر مقاتلو بوكو حرام إلى مالي في عام 2012م وتأسست علاقات وثيقة مع هذهِ الجماعات السلفية المتواجدة في بلدان غرب افريقيا [5]. غير أن التعاوُن لن يستمر بين تنظيم بوكو حرام حرام وبعض الجماعات الإرهابية في المنطقة ، ورُغم العلاقات الوثيقة والتعاون المشترك بين بوكو حرام وتنظيم الدولة الإسلامية – ولاية غرب افريقيا قد تزايدت الخصومة بين كلا التنظيمين فيما بعد ، وهيمن تنظيم الدولة الإسلامية على المناطق التي تسيطر عليها بوكو حرام ، ففي يونيو 2021م هاجم تنظيم الدولة الإسلامية – ولاية غرب إفريقيا غابة "سامبيسا" التابعة لجماعة بوكو حرام وطوق مُقاتلوه أبو بكر شيكاو فقتلوه ، وعين التنظيم بعدها قائداً جديداً لبوكو حرام وهو أبو مصعب البرناوي نجل مؤسس بوكو حرام محمد يوسف الذي سبق وان اختاره تنظيم الدولة الإسلامية في 2016م لقيادة بوكو حرام وأثار تعاظم نفوذهِ قلقاً كبيراً ، وباشر التنظيم فيما بعد حملة لكسب تعاطف المدنيين في مناطق نفوذهِ السابقة والجديدة خلافاً لجماعة بوكو حرام التي لم تكُن تتردد في قتل المدنيين الذين لا ينخرطون في صفوفها بشنها الهجمات وارتكاب المجازر بحقهم، إذ يفضل تنظيم الدولة الإسلامية– ولاية غرب إفريقيا كسب ثقة

---

(1) Ely Carmon , op .cit . p .76

(2) Shannon Connell , op .cit , p 89 .

(3) olanrewaju john shola , op. cit , p15.

(4) olanrewaju john shola , op. cit , p15 .

(5) Augustine N . Eneaya , Terrorism and Global Domestic Insurgency Nexus : A case of Boko Haram Insurgency in Nigeria , Journal of Public Management Social Policy , Volume . 21 , No . 1 , p. 88 , http:// digital scholarship.tsuedu–jpmsp

أبناء تلك المناطق وضمان موارد مالية بشكل منتظم ، وفي حال نجاح تنظيم ولاية غرب افريقيا من استقطاب عناصر بوكو حرام ومواردها فمن شأن ذلك تعزيز ثُقلهِ وقُدرتهِ على التوسُع في مناطق أكثر والتصدي للعمليات القتالية التي يُمارسها الجيش النيجيري ضدهُ [1] . وتحول التنافس بعدها بين بوكو حرام وتنظيم الدولة الإسلامية في غرب افريقيا إلى حرب من أجل الهيمنة على حوض بُحيرة تَشاد الذي يُعدْ بمثابة ملاذاتٍ آمنة لكلا التنظيمين ، وحدثت مناوشات جديدة بينهُما في شباط / فبراير 2023م ، واقتحم مُقاتلوا بوكو حرام معسكرات تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية – ولاية غرب افريقيا في تومبون غيني كايوا وأطلق أبو بكر قَناي أحد أكبر قادة بوكو حرام هجوماً على جزيرتين يُسيطر عليها داعش في غرب افريقيا وأقتحموا سجناً فيها وأفرجوا عن مُعتقلين ، وتوعدت الجماعة بإستعادة الجُزر التي تَخُصَهُم قبلَ أن يُسيطرَ عليها تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا [2].

ثالثاً: الأساليب والنشاطات الإرهابية لتنظيم بوكو حرام

ان أساليب القتل في نيجيريا مستمرة وبشكل يومي ، وقد نشطت عمليات القتل والتنكيل على الهوية الدينية والعرقية والتطهير العرقي والترحيل القسري الذي تُمارسهُ العناصر المنتمية لجماعة بوكو حرام في مناطق مُختلفة من الولايات النيجيرية [3]. ومنذ عام 2009م تصدر الإرهاب مشهد التهديدات الأمنية في نيجيريا بواسطة الأسلحة المتطورة التي يستخدمها التنظيم والتي جاءت عن طريق الحدود المُخترقة ، ووجود أكثر من 1500 طريق مخترق غير قانوني فضلاً عن تورط أفراد الأمن في تسهيل عمليات تهريب السلاح عبر الحدود [4]. وأصبحت جماعة بوكو حرام تمثل تهديداً مستمراً لغرب إفريقيا

---

(1) – تنظيم الدولة الإسلامية بصدد التفوق على بوكو حرام في شمال شرق نيجيريا 2021م ، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) على الموقع: https// www. Swissinfo . ch

(2) تنظيم الدولة الإسلامية وبوكو حرام يتصارعان على شمال شرق نيجيريا ، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) 2023م http://www.mc-doualiya,com

(3) خالد أبو الفتوح ، الدم المُستباح بين المُتاجرة والمُفاجرة ، مجلة قراءات إفريقية ، المنتدى الإسلامي ، العدد الخامس ، يونيو ،2010م ، ص ص 68-70 .

(4) فريدوم سي أونوها ، بوكو حرام وتهريب السلاح عبر الحدود النيجيرية القابلة للإختراق ، ترجمة : عاطف معتمد وعزت زيان ، تقرير مركز الجزيرة للدراسات ، 25 سبتمبر / أيلول سنة 2013م ، ص ص 2-5 ، متاح على شبكة المعلومات الدولية الأنترنيت على الموقع : http:// studies.aljazeera.net

وهذا يُؤثر في الوجود الاعتباري لدول المنطقة ، لأن أعضاء الجماعة أصبحوا أكثر جُرأة في إراقة الدماء [1]. كما تُمارس الجماعة مختلف أساليب العنف كالإغتيال والتفجيرات الإنتحارية ، وإستهدفت مراكز العبادة ، ومراكز التجارة ، والمدارس ، وتركزت معظم هجماتها في شمال نيجيريا [2]. وتستهدف الجماعة في هجماتها مصالح دولة نيجيريا ، كما تستهدف المدنيين النيجيريين أيضاً ، خلافاً لبعض الحركات الجهادية التي تستثني المدنيين من أنشطتها ، فضلاً عن إختطاف الأجانب والفتيات من المدارس [3]. وازدادت المخاوف من نشاطاتها بعد إدخال الجماعة إسلوب العمليات الإنتحارية ، ومن أبرز ملامحها الخسائر الكبيرة في الأرواح ، والتدمير المُتعمد للمُمتلكات ، والنزوح الداخلي للسُكان ، وطرد الإستثمارات المحلية والأجنبية التي أدت إلى تشويه صُورة نيجيريا أمام المُجتمع الدولي [4] . كما يَتبع أعضاء الجماعة إستراتيجيات تفجير المدارس والجامعات والمساجد والكنائس ومراكز الشرطة والمباني الحكومية والأهلية وقتل المدنيين الأبرياء وخطف الأفراد [5]. وتختلف الأساليب التي تستخدمها الجماعة لتحقيق أهدافها بحسب طبيعة الهجوم ونوع الجهات المستهدفة ، وتتمثل أبرز الأساليب في عمليات الخطف والتفجير والإغتيال وتدمير المرافق الحيوية العامة وإستنزاف موارد الدولة [6].

---

(1) Pete side , Brown Zainab , A Threat to National Security : The Case of Boko Haram in Nigeria , Academic Journal of Interdisciplinary Studies , Vol . 3 , No . 4 , 2014 , p . 287 , http:// www.mcser.org. Journal– index .php

(2) فريدوم أونوها ، بوكو حرام وإنتحاريات نيجيريا : إنعكاسات توظيف النساء ، ترجمة المصطفى محمد ، تقرير مركز الجزيرة للدراسات ، 1مارس \ آذار 2015م ، ص 3 ، متاح على شبكة المعلومات الدولية الأنترنيت ، على الموقع : http:// studies.aljazera.net.

(3) سيدي أحمد ولد الأمير ، مصدر سابق ، ص 4.

(4) Ayodeji Anthony Aduloju , op.cit , p . 103

(5) Christopher Ndubuisi Ibenwa , Terrorism and Its Management : A Case Study of Boko Haram Islamist Sect in Nigeria , international journal of management Sciences , Volume (3) , No(8) , p . 620 , www.rassweb.com .

(6) Michael Nwankpa , The Politics of Amnesty in Nigeria :A Comparative Analysis of The Boko Haram and Niger Delta Insurgency , Journal of Terrorism Research , the center for the study of terrorism and Political Violence , Volume .5 , Issue.1 , February 2014 , p . 88 , www.isn.ethz.ch,Publications Detail.

رابعاً : آثار تنظيم بوكو حرام وتداعياته والجهود المبذولة لمواجهتهُ.

1- الآثار التي خلفها تنظيم بوكو حرام.

أثار وجود التنظيم قلقاً كبيراً في غرب إفريقيا وجاء ذلك نتيجة لفشل نيجيريا في حل المشكلات المحلية ، فعلى الرغم من أن نيجيريا تحتل المرتبة الأُولى في إنتاج النفط في أفريقيا وتحتل المرتبة الثالثة عشر عالمياً ، فأن تقديرات مؤشرات التنمية البشرية فيها منخفضة جداً خصوصاً في الشمال النيجيري الذي يُمثل كتلة من الأُمية والفُقر والأمراض [1]. كما إن نيجيريا محاصرة في دوامة العنف والفقر ويُشكل هذا الأداء الضعيف للإقتصاد آثاراً مُدمرة للتنمية المُستدامة فيها لأن إنعدام الأمن يُؤثر على التنمية المُستدامة بفعل الهجمات الإرهابية التي هددت الأمن وأثرت على مستقبل نيجيريا [2] . كما هددت أنشطة الجماعة مؤسسات التعليم النيجيرية ، وأوقفت الأنشطة الأكاديمية في بعض المدن، بسبب نشاطاتها الإرهابية وقتل المُعلمين وتدمير الأبنية ، ويُظهر مسح بيانات التعليم صورة قاتمة في شمال شرق وشمال غرب نيجيريا ويُظهر التقرير أن0/012 من الأطفال غير ملتحقين بالدراسة في ولاية بورنو ، كما كشف التقرير أن 27 0/0 من الأطفال لم يدخلوا المدارس [3]. ومنذ إختطاف الفتيات من المدارس في عام 2014م يخاف معظم الطلاب من التعرض للإختطاف وهو ما دفعهم إلى البقاء بعيداً عن الدراسة كما أن غالبية المدارس أغلقت أبوابها وهرب مُعلموها [4]. وتركَ نشاط الجماعة آثاراً مُدمرة على

---

(1) ضياء الدين محمد ، مصدر سابق ، http:// montada.echorokonlin.com .

(2) Muraina Monsuru Babatunde , Historical Antecedents of Boko Haram Insurgency and Its Implications for Sustainable and Educational Development in North Central Nigeria , Journal of Education and Practice Vol . 5 , No . 22 , 2014 , p . 60 , http:// www.iiste.org –Journls

(3) Ohiwerei , franklin Ohiole , Effects of Boko Haram Insurgency Terrorism in Business Education in Nigeria Universities , scholary Journal of Education , Vol . 3 , No . 9 , December , 2014 , pp . 164-165 , http:// www.scholarly.journals.com sje .

(4) Olowoselu Abdulrasheed , Effect of Insurgency on Universal Basic Education in Borno State of Nigeria , American Journal of Education Research , Vol . 3 , No .4 ,2015 , p494 , http:// Pubs.SciePub.com – Education

النساء والفتيات وفي 15أيار/ مايو 2014م إقتحمَ أفراد من جماعة بوكو حرام مدرسة في ولاية بورنو وإختطفوا أكثر من 200 فتاة ، وفي أيار/ مايو 2013م ، نفذت الجماعة هجوماً سابقاً على ثكنات الشرطة في باما وخطفوا نساءها وأطفالها ، فتعرضوا للعنف الجنسي بما في ذلك الإغتصاب والتعذيب والقتل ، ودمروا مستويات المعيشة ، إذ تعمل المرأة في الزراعة وخوفها من الهجمات يمنعها من ممارسة نشاطاتها لأن الجماعة تسعى دائماً إلى نهب الممتلكات وتدمير المحاصيل الزراعية وهذا عمق من إنخفاض مستويات المعيشة وخاصةً للنساء اللواتي يعتمدن على أنفُسهن في تلبية الإحتياجات [1]. وبصرف النظر عن حقيقة أن المعركة مباشرة ضد التعليم الغربي ، ظل التعليم الغربي حجر الأساس لحقوق الإنسان وتطور رأس المال في نيجيريا ، وعلى الرُغم من عدم التوازن بين الشمال والجنوب في التعليم إلا أن الشمال إحتضن تدريس التربية الإسلامية ويُمارس الجنوب التعليم الغربي ، وعانى الشمال من تدني الإلتحاق بالمدارس فضلاً عن الوضع الأمني والتهديدات الإرهابية التي قتلت التلاميذ والمعلمين ، كما أن 80 0/0 من الآباء لا يعرفون القراءة والكتابة في اللغة الإنكليزية إذ يعيش الآباء في خوف ورعب دائم بسبب الهجمات ويمنعون أبناءهم من إكمال تعليمهم [2].

ويُعاني شمال شرق نيجيريا من الفقر والبطالة والتهميش مقارنة بمناطق جنوب نيجيريا إلى جانب فشل الحكم ، وانتشارالفساد ، وعدم وجود الفُرص الإقتصادية [3]. كما تُعد النظرة الدونية وتدهور منزلة الدراسة الإسلامية والعربية مُعضلة إجتماعية أسهمت في ضُعف المُستوى المعرفي لدى طلبة المدارس لا سيما العربية منها ، فنيجيريا دولة علمانية لا تعترف باللغة العربية كثيراً لذلك تراجع مُستوى الإهتمام بها إلى المرتبة الثالثة بين لغات مدارسها على الرُغم من أن العربية أول لُغة أجنبية دخلت نيجيريا وإمتداداً لهذهِ النظرة أصبحت الشهادات باللغة العربية غير مُعترف بها في الجامعات وغير معتمدة للتوظيف في المناصب السياسية والإدارية والدبلوماسية فأورثت عقدة نفسية بين المهتمين باللغة العربية [4]. وأخذت الجماعة تقتل المدنيين الأبرياء الذين زعمت تعاونهم مع القوات الأمنية لا سيما رجال الدين

---

(1) Osita Njoku , op . cit , p . 104 .

(2) Oladunjoye partick , op . cit , pp . 5-6.

(3) Augustine N . Eneaya , op .cit . pp . 84-85.

(4) ألاويي لقمان أولاتجو ، النمو التحصيلي في المدارس العربية في نيجيريا : العوائق والحلول ، مجلة قراءات إفريقية ، المنتدى الإسلامي ، العدد الثاني عشر ، أبريل – يونيو 2012م ، ص 39 .

فقتلت أعضاء الكنائس ومنعت عبادة المسيحيين التقليدية كما قصفت البنى التحتية والكنائس والبنوك وقتلت الطلاب وأحرقت المدارس فأحدثت أزمة في التعليم ولهذهِ الأزمة آثار سلبية في المجتمع النيجيري [1]. وتُمثل بوكو حرام تهديد إجتماعي وسياسي ، إذ لا تتفق مع الطبيعة العلمانية لنيجيريا، وتُشكل تحدياً مادياً لبقاء الدولة في نيجيريا ، وتُمثل تحدياً لأراضي نيجيريا ومستقبلها البعيد ، فهجمات الجماعة يمكن أن تدفع الدولة بإتجاه الإنزلاق نحو فئة منبوذة من الدول الفاشلة بسبب إنعدام الأمن ، وعرقلة أنشطة المجال العام في مجتمع مُعرض للخوف وخانق في تنظيمه السياسي ونشاط قطاعه الخاص مُؤدياً إلى إنعدام الثقة بالدولة وسُلطتها التي أدت إلى تأجيج التوتُرات العرقية المُرتبطة بقضايا التعصُب الإسلامي في الشمال وتجمُعات الثروة النفطية في الجنوب فأدى إلى الإضرار بنيجيريا محلياً ودولياً [2]. كما لا يمكن لإقتصاد نيجيريا أن يزدهر بشكله المطلوب لبناء الدولة ، وبعض الدول الغربية تُحذر مُواطنيها بعدم زيارة نيجيريا بسبب أعمال بوكو حرام ، التي أثرت في مُستقبل نيجيريا وعلاقاتها الخارجية، والولايات المتحدة لديها مخاوف أمنية في نيجيريا ترتبط بإستقرار النظام والإضطرابات في مناطق إنتاج النفط ، لأن نيجيريا تملك إحتياطي كبير من النفط جذب إهتمام الدول الغربية [3]. كما أن أنشطة الجماعة أثرت في نيجيريا محلياً وإقليمياً ودولياً واعترفت لجنة مكافحة الإرهاب والإستخبارات في مجلس النواب الأمريكي بتهديد الجماعة مصالحهم الدولية وإنها تُشكل تهديداً خطيراً للأمن الدولي لأن الجماعات الإرهابية في هذهِ المنطقة وسعت هجماتها فمنطقة غرب إفريقيا والمناطق الفرعية منها قاعدة إستراتيجية لجماعة بوكو حرام وتُؤثر في قوة نيجيريا شُبه الإقليمية لأن هدفها زعزعة الإستقرار في المنطقة الفرعية للحد من عمليات مكافحة الإرهاب لنيجيريا وأعضاء الجماعة الإقتصادية الدولية (إيكواس) ، فجماعة بوكو حرام تُحاول خلق حركة منسقة عبر مناطق غرب إفريقيا نظراً لأهمية موقعها الإستراتيجي ، وهذا يُثير المخاوف من إمكانياتها المستقبلية على شن هجماتها على أهداف غير نيجيرية في جميع أنحاء إفريقيا [4]. فضلاً عن إن الخسائر في الإستثمار الأجنبي عكست نتائج سلبية على نيجيريا لأنها تُؤثر في

---

(1) A.F.Ahokegh , Boko Haram : A21 st Century Challeng in Nigeria ,European Scientific Journal September Edition , Vol . 8 , No . 21 , 2015 ,pp . 52-53 , http:// eujournal.org – index . php

(2) Mark Amaliya and Michael,Nwankpa , op . cit , pp . 83-84 .

(3) olanrewaju john shola , op . cit , pp. 18-19.

(4) Ayodeji Anthony Aduloju , op . cit , pp . 105-106.

التجارة وتطوُر النمو الإقتصادي لأن تدفُق الإستثمار الأجنبي المُباشر يُكمل رُؤوس الأموال المحلية من خلال تحفيز إنتاجية الإستثمارات المحلية ، ولكن الأكثر قلقاً هو النسبة العالية بين تدفُق الإستثمار الأجنبي المباشر وقطاع النفط النيجيري إلى جانب إندفاع الناس للهروب من الشمال ومعاناتهم المالية والنفسية [1].

لذا لا يمكن تقدير حجم الآثار التي خلفها تنظيم بوكو حرام مقارنة بالأضرار التي تركها التنظيم في كل جوانب الدولة وتأثيراتها المستقبلية السلبية بعيدة الأمد ، فالنمو الإقتصادي متراجع في نيجيريا لأن المستثمرين لا يفضلون الإستثمار في دولة تُعاني من الأزمات فضلاً عن إنتشار البطالة والفقر بين الشباب الذي جعل من ارتكاب الجرائم عملاً مشروعاً ، فضلاً عن جرائم الإغتصاب وتجارة المخدرات والفساد التي أثرت ولا زالت تُؤثر سلباً على سُمعة نيجيريا في المجتمع الدولي [2].

2- التداعيات التي خلفتها أنشطة تنظيم بوكو حرام.

أدت أنشطة التنظيم إلى إثارة الأزمات في بُلدان غرب إفريقيا ، إذ إن تصاعُد الأنشطة الإرهابية فيها يُنذر بإنتشار الجماعات الإرهابية في المنطقة ، كما إن تركيز نشاطات التنظيم على المناطق الحدودية من دول الجوار أثار حالة من الفزع لدى هذهِ الدول لأن بروز الجماعة بهذهِ القوة يحمل مضامين سلبية عدة ومنها إنتشار السلاح ، وإنتقاله إلى الجماعة عبر الحدود ، فضلاً عن أن نشاط الجماعة يمكن أن يُؤدي إلى أزمات إقتصادية دولية للدول المستهلكة للنفط النيجيري مثل الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يمثل النفط الهدف المُفضل للتنظيمات الإرهابية [3]. وتتشابه الأوضاع في شمال الكاميرون مع الأوضاع في شمال نيجيريا ، الأمر الذي جعل من السهل للجماعة القيام ببعض العمليات الإرهابية

---

(1) Adeolu Durotoye , Economic Conseguequeces and Insurgency in Nigeria , International Journal of Economics Commerceand Management Vol . III , Issue . 6 , 2015 , p 1252 , http:// www.ijecm.co.uk –content.

(2) Alao,David Oladimeji , Boko Haram Insurgency in Nigeria : the Challenges snd lessons , Singaphorean Journal of Business Economics , and Managment Studies , Vol . 1 , No . 4 , 2012 , pp . 8-9 .

(3) بوكو حرام والخلافة الإسلامية : التأثيرات الداخلية والإقليمية ، متاح على شبكة المعلومات الدولية الأنترنيت في موقع السياسة الدولية : http:// www.siyassa.org.eg.

في الكاميرون ، كما أن النيجر تتعرض لعمليات التسلل من عناصر التنظيم بشكل مُستمر [1]. وأصبح تسلل العناصر إلى تشاد والكاميرون والنيجر مصدر قلق إقليمي إذ تتقاسم النيجر الحدود مع ثلاث ولايات نيجيرية تُعد جماعة بوكو حرام مُؤثرة فيها [2] . وتفاوضت نيجيريا على إتفاقية أمنية مع الكاميرون لمنح قواتها الوصول إلى المستوطنات التي أصبحت ملاذاً جديداً لعناصر بوكو حرام ، ويتضمن الإتفاق عدم إتهام الحكومة النيجيرية بإنتهاك سيادة الكاميرون عندما تشن قواتها الأمنية هجماتها البرية والجوية ضد مخابئ التنظيم عبر الحدود [3]. كما تُلفِت نيجيريا نظر العالم بأحداثها والمجازر التي تُرتكب بحق المُسلمين والمسيحيين معاً وتنصرف الأذهان عنها لكن أنظار دوائر صنع القرار الغربية لا تتحول عنها لأن نيجيريا أكبر منتج للنفط في إفريقيا ، وخامس أكبر مُصدر للنفط إلى الولايات المُتحدة الأمريكية ، ومن أيسر المناطق النفطية تأميناً في نقل النفط إلى مُستودعات النفط الأمريكية ، لعدم وجود قوى عسكرية يمكنها إعتراضها أو مضايق بحرية بطريق سير ناقلاتها [4]. إذ إن الشركات الأمريكية والغربية مُسيطرة على إنتاج البترول في نيجيريا [5]. لذا فأن الشمال والجنوب في نيجيريا كلاهما مُستغَل من الخارج ، وإستمرار الإرهاب فيها كفيل بإفلات القِوى الدولية التي جعلتها بلداً فقيراً بالرغم من تعدُد ثرواتها ، فنيجيريا تُعاني من تحكُم غربي تفرضهُ الشركات النفطية في مناطق إستخراج النفط ويمكن أن تثير القلاقل حالما تشعر بحاجتها إلى إحداث الفوضى لا سيما تنافس الصين وامريكا في الغرب الإفريقي وغانا ومناطق دلتا النيجر التي ترمي إلى عرقلة الحضور الصيني وهو ما يبدو على أحداث الإرهاب في نيجيريا التي تُمهد للولايات المتحدة المناخ المُلائم لإبعاد المُنافسين عن مناطق وجود قواتها بدعوى

---

(1) أحمد عسكر ، مصدر سابق ، ص ص 189-190 .

(2) أزاد عيسى ، التهديد الإقليمي لـ " بوكو حرام " وإحتمال التدخُل الغربي لاحتوائه ، مركز الجزيرة للدراسات ، 17 أغسطس/ آب 2014م، متاح على شبكة المعلومات الدولية الأنترنيت على الموقع : http:// studies.aljazeera.net

(3) Ely Karmon , op . cit , p . 78 .

(4) أمير سعيد ، نيجيريا : الخارطة والبوصلة ، مجلة قراءات إفريقية ، المنتدى الإسلامي، العدد الخامس، يونيو 2010م ، ص74.

(5) سلطان فولي حسن ، دور القوى الغربية والمُؤسسات الدولية والعولمة في إفريقيا ، مجلة قراءات إفريقية ، المنتدى الإسلامي ، العدد الخامس ، يونيو 2010م ، ص 33 .

مُلاحقة التنظيمات الإرهابية [1]. إذ تُعَد نيجيريا أكبر دولة منتجة للنفط في إفريقيا وتضخ 1,7 مليون برميل يومياً ، ويذهب ما يقارب 875 ألف برميل إلى الولايات المتحدة ، ويُفسر ما تم ذكره دواعي اهتمام الولايات المتحدة بنيجيريا [2]. كما ان من أهم التداعيات الخطيرة للجماعة نشر الفكر المتطرف في أوساط المسلمين ، ومحاولة فرض الإسلام بالقوة في مجتمع يعاني من مشاكل عرقية وطائفية ، مما قد يهدد السلام في نيجيريا ، كما أن الفكر المتطرف الذي تنتهجه الجماعة يمكن أن يخلق جيلاً من الشباب يفهم الإسلام والجهاد بصورة خاطئة كفهم الجماعة له [3].

3- الجهود المبذولة في مواجهة تنظيم بوكو حرام .

تُعَد نيجيريا من الدول المُؤثرة في مواجهة الإرهاب في غرب إفريقيا ، وذلك لثُقلها الديموغرافي والسياسي والاقتصادي ، ولِما تملكهُ من خبرة في مواجهة الإرهاب [4]. وبذلت الحكومات النيجيرية المتعاقبة جهوداً كبيرة لإحتواء عُنف جماعة بوكو حرام ، إذ تصدت لها اعلامياً عن طريق حملات التوعية كما تصدت لها عبر التشريعات القانونية ، وتصدت لها استخباراتياً وقد أُسس جهاز سري استخباراتي لجمع المعلومات عن العناصر والتنظيمات الداعمة لبوكو حرام محلياً واقليمياً فضلاً عن فتح مسارات سياسية للتحاوُر والتفاوُض مع عناصر الجماعة [5]. وقد أعلنت نيجيريا مسبقاً عن مساندتها للعمليات العسكرية الأمريكية والبريطانية في أفغانستان إذ توجه الرئيس النيجيري الأسبق أوبا سانجو أول رئيس مُنتخب ديمُقراطياً 1999م – 2007م ، إلى الولايات المتحدة في نوفمبر/ تشرين الثاني 2001م للتعبير عن تضامنه معها كما أكد ضرورة إستمرار التحالف الدولي ضد الإرهاب للوصول إلى عالم

---

(1) أمير سعيد ، مصدر سابق ، ص ص 76-77 .

(2) مصطفى عثمان إسماعيل ، النظام الدولي الجديد : حاضره ومستقبله ومآلاته على إفريقيا في ضوء الأحادية القطبية ، مجلة دراسات إفريقية ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم ، العدد (48) ، السنة ، 2012م ، ص 17.

(3) خالد أبو الروس ، جماعات الإسلام السياسي: بوكو حرام النيجيرية ، مصدر سابق ، http://www.annaharkw.com

(4) محمد عاشور مهدي ، إفريقيا والحرب على الإرهاب : قراءة في بعض الأبعاد الأساسية ، مجلة دراسات إفريقية ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم ، العدد (42) ، السنة ، 2014م ، ص ص 34-35 .

(5) هشام بشير ، مصدر سابق ، ص ص 17- 18 .

أكثر أمناً وسلماً [1]. وإتخذت الحكومة النيجيرية أساليب عدة لمواجهة بوكو حرام مثل الإعتقالات ، ودعوة عناصر الجماعة للحوار فضلاً عن الإستعانة بخبرات الدول الغربية في مجال مُواجهة الإرهاب [2]. وفي عام 2007م جرت محاولة اقتراح قانون منع الإرهاب (PTA) [3]. كما واجهت الجمعيات الإسلامية في نيجيريا تطرف بوكو حرام ، اذ أعلنت ادانتها الصريحة لأعمال بوكو حرام والعمل على تحييد التيارات الإسلامية ذوات التوجُهات المُناهضة لسياسات الحكومة من الصراع حيثُ ساعد ذلك على تفويت الفرص على بوكو حرام من كسب أرضية واسعة من الشباب الرافضين لسياسات التغريب ، وتنشيط المنابر الثقافية والعلمية لتبني حملات توعوية منظمة لتدعيم الفكر الوسطي المُعتدل للإسلام [4] . وعلى الرغم من أن هُناك مجموعة واسعة من تدابير مكافحة الإرهاب بما في ذلك القوة المباشرة وإعلانات الدولة لحالات الطوارئ وحظر التجوال غير أن نهاية الصراع تبدو بعيدة ، ويبدو أن القوة العسكرية ليست حلاً وحيداً للقضاء على الإرهاب ، كما أنهُ ليس هناك شك في أن الجيش النيجيري بأغلبيته المُطلَقة هو أكثر قوةً من تنظيم بوكو حرام لكن المفهوم الأخطر هو كيفية التعامل مع هذا التنظيم ، نظراً لوجود التلال والحدود غير المُحكمة بين شمال نيجيريا وتشاد والكاميرون التي تُعيق من عمليات تحرير المناطق [5]. وكلفت الحكومة النيجيرية لجنة التنسيق الوطنية لتسجيل جميع خطوط الهاتف المحمول ، وعزز ذلك من قدرة أجهزة الأمن النيجيرية فتمكنت من القبض على القادة الرئيسين للجماعة ، ومن بينهم شُعيب محمد باما الذي أُعتقل في منزل سياسي شعبي[6] . وتعزيزاً لفرض الأمن تم نشر القوات الأمنية في بورنو ويوبي وأداماوا ، وزادت الحكومة حينها ميزانية الدفاع إلى 625مليون دولار 2010م [7]. ورُغم أن

---

(1) محمد عاشور مهدي ، مصدر سابق ، ص 41 .

(2) مهند عبد الواحد النداوي ، مشكلة الإندماج الوطني في نيجيريا : بوكو حرام أنموذجاً ، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية ، مركز جيل للبحث العلمي ، العدد الأول ، يناير ، 2015م ، ص 40

(3) James J . f . forest , Special Double Issue on Terrorism snd Political Violence in Africa , A Journal of the Terrorism Reserch initiative , Perspectivies ,on Terrorism , Volum – V – , Issues .3-4 , 2011 , pp . 37-38 , http:// www.terrorism analysts com

(4) هشام بشير ، مصدر سابق ، ص ص 18- 19 .

(5) Mark , Amaliya and Michael , Nwankpa , op.cit , p.58.

(6) Jacob , JU and akpan , op . cit , p p . 5-6

(7) Adeolu Durotoye , op . cit , pp .1263-1266.

أن الجيش النيجيري هو الأضخم في غرب أفريقيا وتعتمد عليهِ عمليات حفظ السلام في دول المنطقة ، غير أنهُ فشل في مواجهة بوكو حرام ، ويرجع عجز الجيش النيجيري إلى عدم خبرة مقاتليه بحرب العصابات وافتقاره إلى أسلحة ومُعدات حديثة تُمكنهُ من رصد مُسلحي الجماعة وتَتَبُع تحركاتهم [1]. فضلاً عن صعوبة نجاح المُخابرات في الوصول إلى مخابئ الجماعة لأن الأخيرة لديها نظام محكم للغاية للحفاظ على السيطرة على مُقاتليها وتجنيدهم ، كما لديها تاريخ ومعلومات عن كل مجند ينظم إليها وهذا يجعل من الصعب لقوات الأمن التسلل في صفوف التنظيم ، وأيضا صُعوبة الحُصول على المعلومات ، فالبُنية الداخلية لجماعة بوكو حرام مُغلقة جداً بل يَكاد يحتفظ قادتها بمعلومات الجماعة داخل صدورهُم ، ويعرف المُخبرين جيداً المخاطر الكبيرة التي ترتبُط بتسريب المعلومات ويُدركون أنَ أعضاء الجماعة يُراقبون الجدُد بعين الشك ، كما أن الحُصول على معلومات موثوقة عن الجماعة شيء صعُب للغاية لأن أنشطتها سرية وتُوضع معلوماتها تحت الحِراسة المُشددة ، ومثل هذهِ العوامل تتضافر لخلق حجر عثرة كبيرة في مُواجهة بوكو حرام [2] . وكشفت هجمات الجماعة عن ضرورة إستخدام آليات مُختلفة لمُواجهة الإرهاب وأن لا تُركز الحكومة النيجيرية فقط على الآليات العسكرية فلا بُد من مُواجهة أفكار التطرُف التي تجذب الشباب العاطلين، عن طريق نشر التوعية الدينية وتأكيد زيف هذهِ الجماعات التي تستخدم العُنف وقتل الأبرياءْ تحت ذريعة الدفاع عن الإسلام [3].

أما إقليمياً فتشكلت قوة اقليمية كبيرة للتصدي لبوكو حرام ، ففي عام 2015م قامت دول نيجيريا والنيجر وتشاد وبنين والكاميرون بنشر قوات مشتركة مُكلفة بالقضاء على بوكو حرام [4] . كما حاولت نيجيريا السعي في دعم قوى مواجهة الإرهاب لأنَ الجماعة هددت مناطق البترول ومناطق الثروات الزراعية الهائلة التي تُغذي تشاد والنيجر وبنين وتُشكل أعمالاً تجارية لطبقة واسعة من قبيلتي الفولاني

---

(1) عطية عيسوى ، سر قوة بوكو حرام ، مقال متاح على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) في موقع الأهرام اليومي على الموقع : http:// www.ahram.org.eg

(2) أسماءْ عبد الفتاح ، عقبات أمام نيجيريا في مواجهة بوكو حرام ، مقال متاح على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) ، الأحد 20 سبتمبر / أيلول ، 2015م ، على موقع البديل : . elbadil.com

(3) أميرة محمد عبد الحليم ، بوكو حرام تُهدد وحدة نيجيريا ، مقال متاح على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) في موقع الأهرام اليومي : http:// www.ahram.org.eg

(4) هشام بشير ، مصدر سابق ، ص 22 .

والهوسا [1]. كما أن تعاظُم نشاطاتها الإرهابية وعبورها الحدود ومهاجمتها الدول المُجاورة كان دافعاً قوياً لدول غرب أفريقيا لكي تُبادر بالتحرك من أجل تشكيل قوة إقليمية متعددة الجنسيات قوامها (8700) فرد من القوات الأمنية لمُواجهة الإرهاب بشكل مُنظم [2]. ووافقت القمة الإفريقية في 31 يناير 2015م بالإجماع على إرسال قوات دولية إلى نيجيريا لمُحاربة بوكو حرام [3]. كما شنت الدول المشاركة في هذهِ القوة غارات لتحد من تقدُم التنظيم الإرهابي الذي يُسيطر على مناطق واسعة من نيجيريا ، وأدت عملية مُشتركة قامت بها نيجيريا والنيجر وتشاد في مارس 2015م إلى طرد بوكو حرام من مدن في شمال شرق نيجيريا وكُلما يتم التضييق على مُقاتلي بوكو حرام تلجأ الجماعة إلى تنفيذ ضربات دموية إعتماداً على نساء إنتحاريات يتسللن وسط الجنود أو بين المدنيين ، ويُفجرنَ أنفُسهن وهذهِ الضربات باتت تُربِك خُطط القوات الإفريقية المُتحالفة التي تضطر إلى الإنسحاب أحياناً حِفاظاً على أرواح المدنيين [4]. غير أن هناك المزيد من الشكوك تُرافق إستراتيجية نشر القوات الإفريقية لمُواجهة بوكو حرام ، إذ يرى البعض أنَ نجاح هذهِ القوات في القضاء على الجماعة رهين بالإستراتيجية المُثلى التي يضعونها بعدَ إن أثبتت الإستراتيجيات السابقة فشلها في الحد من نشاط جماعة بوكو حرام [5]. وهنا نجد أن الجماعة تُمثل تهديد إقليمي مُستمر ، إذ تُهدد إستقرار نيجيريا أكبر دول أفريقيا إنتاجاً للبترول ، كما تُهدد تشاد ، والكاميرون ، والنيجر الفرنسية الإفريقية المُشتركة لمُكافحة الإرهاب في دول الساحل والصحراءْ [6].

---

(1) حلمي شعراوي ، نيجيريا والمواجهة الإقليمية للإرهاب ، جريدة الإتحاد ، السبت 11 محرم ، 1437هـ ـ 24 أكتوبر 2015م ، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) على الموقع : www.alitthad.ae

(2) مها صلاح الدين ، بوكو حرام سرطان إفريقيا المطلوب إستئصالهِ ، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) في موقع الأهرام اليومي : . http:// www.ahram.org.eg

(3) هل ينجح التحالف الإفريقي الاوربي في القضاء على بوكو حرام ، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) على الموقع : . www.islamist-movements.com

(4) محمود علي ، تحالف مواجهة بوكو حرام : تكتل منع التمدد الإرهابي بأفريقيا ، مقال متاح على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) ، الإثنين 24 أغسطس ، 2015م ، على موقع البديل : elbadil.com

(5) صحيفة العرب ، العدد(10017) ، السنة (38) ، لندن ، الإثنين 2015/8/24م .

(6) عطية عيسوى ، بوكو حرام وأمننا العربي ، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) ، في موقع الأهرام اليومي اليومي : http://www.ahram.org.eg

أما الجهود الدولية لمواجهة الجماعة ، في البداية كان هناك تخاذل دولي في مواجهتها إذ يعتقد البعض أن الولايات المتحدة قد غضت النظر عن تنامي نفوذ الجماعة من أجل تحقيق مآربها السياسية والإقتصادية والعسكرية في نيجيريا بعد ان تبين ان إقليم غرب أفريقيا ينتج لوحدهُ 70 0/0 من نفط إفريقيا إذ أصبحت واشنطن ترى في بوكو حرام ورقة رابحة يمكن توظيفها للضغط على دول الساحل الإفريقي لتقديم المزيد من التنازلات وتوفير التسهيلات اللازمة للقيادة الأمريكية الجديدة في أفريقيا (أفريكوم)[1]. كما أكد الرئيس النيجيري محمد بُخاري أن بوكو حرام إستفادت من رفض الولايات المُتحدة تزويد جيش نيجيريا بالأسلحة تحت ذريعة حصول إنتهاكات لحقوق الإنسان وأضاف أن قوات الأمن النيجيرية عاجزة إلى حَدٍ كبير أمام النشاطات الإرهابية للجماعة [2]. وحذر الرئيس النيجيري محمد بُخاري من خطر بوكو حرام كما دعا المُواطنين إلى التعاون مع قُوات الأمن النيجيرية [3]. وأشارت التقارير إلى أنَ أمريكا كانت تقتفي أثر تمويل الجماعة بالتعاوُن مع نيجيريا إلا أنَ نهج التنظيم إستخدام الأفراد في نقل الأموال في عملية يصعبُ تتبعها ، والإعتماد على مصادر التمويل المحلية وعدم وجود علاقات مالية دولية واضحة للتنظيم يحد من الإجراءات التي يمكن للولايات المتحدة أن تتخذها لإضعاف الجماعة مثل العقوبات المالية [4]. غير أن الدعم الحقيقي للولايات المتحدة في مواجهة بوكو حرام تمثل بالدعم السياسي والعسكري والإقتصادي والدعم الإستخباراتي والإستشاري ودعم الأجهزة الأمنية النيجيرية وعلى الصعيد الثقافي دعمت الولايات المتحدة الأمريكية قنوات اعلامية مناهضة لبوكو حرام يقوم بتمويلها مكتب مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأمريكية [5] . وفي سعي جديد لدول القارة الإفريقية لمواجهة الجماعات الإرهابية نُلاحظ أن المُواجهة بدأت تَلقي صداها في نيجيريا وجاءَ ذلكَ عَقب تَولي الرئيس "بولا أحمد

---

(1) أيمن السيد شبانه ، بوكو حرام وداعش : مخالب جديدة للسيطرة ، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) في موقع الأهرام اليومي : http:// www.ahram.org.eg

(2) صحيفة إرتيريا الحديثة ، الجمعة 2015/7/24م ، السنة الرابعة والعشرون ، العدد (187) .

(3) أكثر من خمسين قتيل في نيجيريا والكاميرون وبُخاري يُحذر واشنطن من بوكو حرام ، بوابة الحركات الإسلامية ، مُتاح على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) على الموقع : www.islamist-movements.com .

(4) رُغم الحظر الأمريكي خزائن بوكو حرام تنتعش بأموال الفديات والنفط ، بوابة الحركات الإسلامية ، متاح على شبكة المعلومات الدولية(الأنترنيت) على الموقع: www.islamist-movements.com .

(5) الخضر عبد الباقي ، مواجهة جماعية: تقييم الجهود الاقليمية والدولية لمُحاربة بوكو حرام ، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) على الموقع : https://futureuae.com

تينوبو" مقاليد الحكم في فبراير 2023م ورُغم استمرار جماعة بوكو حرام شن هجماتها في نيجيريا وخارجها إلا أنها ليست كما كانت في السابق ويعودُ ذلك إلى الإنقسامات داخل الجماعة نفسها والقبضة الأمنية للقوات النيجيرية ورُغم أن هجمات بوكو حرام في غرب افريقيا تراجعت بشكل بسيط إلا أنها لاتزالُ موجودة وتسعى لإعادة نفوذها في نيجيريا ، ومن أبرز هجماتها الجديدة مُداهمة موقع في شمال الكاميرون وإطلاق النيران على المواطنين واستهداف الأجهزة الأمنية والمقرات الإنتخابية في نيجيريا واطلاق القنابل على الناخبين في بولكا وجومبي وولاية بورنو واستهداف المدنيين فيها [1] . ومع ان نيجيريا تُعد من أكبر بلدان افريقيا بعدد السُكان ويبلغ تعداد شعبها 200 مليون نسمة ، علاوة على احتضانها لأكبر اقتصاد افريقي ، وتبلغ الميزانية العسكرية للبلاد نحو ملياري دولار سنوياً وهو مبلغ يفوق ما تنفقهُ بقية دول افريقيا بأكملها على قواتها المسلحة ورُغم ذلك فقد فشلت البلاد في مواجهة تنظيم بوكو حرام وإنهاء نشاطاته الإرهابية بالكامل ورغم مقتل زعيم التنظيم أبو بكر شيكاو غير أنهُ لم يكُن الجيش النيجيري هو من أطاحَ به أو طائرة درون مُتطورة من قتلتهُ بل قُتلَ نتيجةَ إشتباك بين تنظيم بوكو حرام وتنظيم الدولة الإسلامية – ولاية غرب افريقيا [2] .

أما دور الأمم المتحدة في مواجهة بوكو حرام فقد تمثل في اعلان مجلس الأمن بأن جماعة بوكو حرام منظمة ارهابية وتم ادراجها في قائمة العقوبات كما دعم مجلس الأمن العمليات العسكرية لبلدان حوض تشاد ضد تنظيم بوكو حرام فضلاً عن دعم الأمم المتحدة للتنمية الإقتصادية وتهيئة الظروف اللازمة لتحقيقها في شمال شرق نيجيريا، واطلاق مجموعة أصدقاء ضد الإرهاب بمقر الأمم المتحدة في نيويورك برئاسة الممثل الدائم للمغرب لدى الأُمم المتحدة وتتكون من 30 دولة منها الدول الخمسة دائمة العضوية في مجلس الأمن التي تهدف إلى تعزيز التعاوُن الدولي في مجال مُواجهة الإرهاب عن طريق تبادل الخبرات وتنظيم ندوات حول الإرهاب وطُرق مُواجهتهُ [3]. لذا فأن الأمر قد حان لمواجهة هذا

---

(1) – نورا فايد ، انكماش ملحوظ – لماذا تتراجع عمليات بوكو حرام ، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت)https://algheranews.net

(2) تشارو سومدان كاستوري ، ترجمة : بهاء حسين ، أزماتها تُهدد العالم كُله.. تمزيق وحدة نيجيريا ، أرشيف جريدة الصباح ، 11/ 10/ 2021م متاح على شبكة المعلومات الدولية الأنترنيت على الموقع : https:LLalsabaah. ig

(3) إيمان عارف ، التدخل الدولي الخيار الأخير لمواجهة بوكو حرام ، مُتاح على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) في موقع الأهرام اليومي : http://www.ahram.org.eg .

التنظيم المُتطرف الذي يُعد الأعنف في تاريخ أفريقيا وأن ورقة إقناع المجتمع الدولي هي حوادث الإرهاب التي مارستها الجماعة والتي وصلت إلى مُستويات غير مسبوقة من العُنف .

- **الخاتمة**

مما لا شك فيه أن بلدان غرب افريقيا تُعاني من الأزمات والصراعات الأثنية والعرقية والعقائدية والطائفية وقد استغلت التنظيمات الإرهابية الأوضاع والظروف التي تُعاني منها القارة السمراء ويأتي في مقدمة هذهِ التنظيمات جماعة بوكو حرام التي بدأت من نيجيريا وتمددت نشاطاتها إلى بُلدان غرب إفريقيا ونظراً لخطورة تنظيم بوكو حرام اهتمت هذهِ الدراسة بإلقاء الضوء على الإرهاب في بُلدان غرب افريقيا ونشاطات جماعة بوكو حرام الإرهابية. وفي سبيل ذلك تم تقسيم الدراسة إلى أربعة محاور وخاتمة تشمل على أهم النتائج والتوصيات :

أولاً : نشأة تنظيم بوكو حرام وقياداته .

ثانياً : التجنيد وتمويل التنظيم وتطور علاقاته مع التنظيمات الارهابية الاخرى.

ثالثاً : أساليب ونشاطات تنظيم بوكو حرام الإرهابية.

رابعاً : آثار تنظيم بوكو حرام وتداعياته والجهود المبذولة لمواجهته .